عـدد ٥٩ — يوم الجمعة ١٥ جمادى الثانية سنة ١٣٤١ — * ثمن النسخة ٢٥ صانتيما * — ٢ فيفري سنة ١٩٢٣ — السنة الثالثة

واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا



EL-ETTIHAD

DIRECTION : 18 rue de la Kasba, 18 - TUNIS

* الاشتراكات تدفع سلفا *
وترسل باسم مدير الجريدة وصاحب امتيازها
الشاذلي بن الخطاب
ساحة القصبة عـدد ١٨ بتونس

عن سنة داخل المملكة .... ٢٠ فرنكا
وخارجها .... ٣٠ فرنكا

ولا يعتبر الوصل الا ان يكون بامضاء المدير

الاعلانات يتخابر فيها مع الادارة

﴿ جريدة سياسية ادبية اجتماعية تصدر مرة في كل اسبوع ﴾

الصحافة حرة تقول في حدود القانون ما تشاء
وتنتقد ما تريد فليس من الراي ان نسألها لم تنتقدنا
بل الواجب أن نسال انفسنا لم نقول ما تنتقدنا عليه
سعد باشا

من قبل عددا عد مشتركا

دعاة الهزيمة

كتبت لنحو ثلاثة اعوام مضت بجريدة «الصواب» الموؤدة الآن مقالة تحت عنوان «الفكرة لا تموت» ضمنتها ما جاش بخاطري في هذا الموضوع الحي واثبت فيها ثبات العقائد المليئة امام هجمات الطوارق الحكومية التي اخذت تطرق بسوء في ذلك العهد

غير اني لم اتعرض في المقالة المشار اليها الا الى العوادي التي ربما تصيب الفكر الحرة من جهة من بايديهم زمام النفوذ وصولجان السلطان ولم يخطر ببالي وقتئذ ان هذه الفكر ستبتلى ايضا بمن شاركوا في تكوينها فيكونون لوقوف عزائمهم موقف الضعف اعوانا على اماتتها واخماد لظاها

وحقيقة فان شر ما اصاب الفكر في مختلف الاجيال واكبر عائق عاق النهوض البشري عن فك قيود الاعتقال ليست حواجز الاستبداد فقط بل عزائم خاملة ونفوس دنيئة وارادات ترضى بالدون وتقنع بالقشر دون اللباب تحاول مصارعة الحوادث فاذا حمي الوطيس تقنع من الغنيمة بالاياب

ولقد كثر ظهور اشكال مختلفة من هذا التردد وضعف اليقين ابان الحرب الكبرى فكنت ترى في جميع بلاد المتحاربين افرادا ابتلاهم الله بالخور والوهن يندبون قومهم الى مجافاة المقاومة ويدعون الى الاستسلام وقطع اوصال القتال لا حبا في السلام وتحشقا في ظلاله الوارفة بل لمحض ضعف في نفوسهم استولى عليهم فحبب اليهم الهزيمة وفضلها في اعينهم على مداومة المقاومة واخذوا يصيحون وينتحبون كما النائحات واوشكوا ان يجروا لبلادهم ويلات شدادا لولا حزم من اوقفهم عند حدهم وبصرهم بمبلغ خطلهم وسفاهة ارائهم

اطلقت الامة الفرنسوية على هولاء الضعفاء كلمة (دعاة الهزيمة) Défaitistes وهي كلمة جديدة ابتكرتها لخصوصهم لا توجد في القواميس المتقدمة صارت نعتا تعرف به الجماعة التي التفت حول الوزير الخطير مسيو كايو الذي لم يعصم من وهن العزيمة على وفرة علمه وسعة اطلاعه

فتونس اليوم او بالحري نهضتها السياسية الحاضرة لم تسلم من امثال هولاء المهزومين او دعاة الهزيمة الذين وقفوا ويقفون وقفة المثبط دون اقتحام الصعاب وقطع مسافات السير نحو العلا والذين اذا راوا مجهودا هالهم واذا شاهدوا مصارعة لكارثة من الكوارث اكبروها ودعوا الناس الى مجانبتها اولئك الذين تارة يتكشفون لنا في ثياب المعتدلين المصلحين وطورا تحت عنوان المستقلين المحبذين للاصلاحات والاصلاحيين وآونة في قلب الهداة المرشدين وآونة اخرى تبدو علامات تثبيطهم وهم صموت بمجافاتهم لحركة النهوض القومي وتظهر اثار انهزامهم من اعراضهم عن الاهتمام بالشؤون العامة والحوادث المهمة اولئك هم المهزومون فاحذروهم وادعوا الله لهم عسى ان يرزقهم ايمانا ويمتن عليهم بثبات الجنان

∴

المهزومون منا صنفان احدهما يائس من النجاح والآخر اعياه انتظاره والقسم الثاني شر علينا من الاول لانه ان يكن هذا القسم في طي العدم فالثاني يدس لنا السم في الدسم وشتان ما بين ساكن ومتحرك وجامد ومتصرف على ان الطوائف التي خرجت من شمل الحركة الوطنية كلها من اصحاب القسم الثاني الذين استطالوا الفوز النهائي فتخطوا طرقه المشروعة وعمدوا من ضعف نفوسهم الى الاستعطاف والتزلف كان هذين الخصلتين - يا للجهالة ! - من اسباب التقدم والفلاح

∴

لا اتعرض في هذا المقال الى من اعلنوا بانفسهم عن انفسهم الانسلاخ عن العمل معنا في سبيل الوجهة التي ارتايناها وارتاوها معنا في اول الامر فاولئك قد كفونا باتلامهم مؤنة التعريف بحالهم واعطائهم الترجمة التي يستحقونها في عزة النفس والثبات على المبدا وانما بحثي في هذه العجالة سيكون قاصرا على غيرهم وهم افراد لا زالوا معنا اسما لا مسمى حيث غشيهم من الوجل ما غشيهم واصبحوا يعدون من المستحيل علينا الوصول الى منتهى الطريق

انا اعرف رجلا دخل معنا المعمعة من اول يوم وكانت تبدو عليه في بادئ الامر بطولة نادرة وحماس شديد الا انه اخذ يتراجع شيئا فشيئا حسب ناموس الاعتدال كما يقولون وامست اثار تردده وضعف يقينه بارزة من خلال اعماله تظهر للمتامل صورة ماثلة من عقيدة صاحبنا ومبلغه من الايمان الوطني

انا اعرف الناس بهذا الرجل وادراهم بمكامن ضعفه فهل احرك ساكنه ام أتبع من يقول بان تسكين المتحرك اصعب من تحريك الساكن ؟ فادعه في غيه وضلاله واتركه في اعتلاله واعتداله !

∴

الاعتدال ! ما اغرب شانك ايها الاعتدال ! اصبحت سبة وعارا بعد ان كنت فضيلة وفخارا فلا تواخذني على هذا التعدي وامال عليه من اتخذك لخذلانه شعارا وجعلك لانحداره وتقهقره من الصف دثارا، والا قل لي بربك اي تعارف راوه فينا حتى وسموا انفسهم بالمعتدلين واي غلو بدت علينا بوادره حتى اضطروا لمجافاتنا والانسلاخ من جامعتنا بل والخروج علينا كانهم ليسوا منا والينا هؤلاء هم الذين افرطوا في الشهوات ومالوا مع الاهواء حتى غلبت على قلوبهم الاماني فاستعبدتهم وقد هرب الاخلاص من افئدتهم وغادر الايمان الصحيح صدورهم فلم تعد لهم طاقة على الصبر حتى الظفر ومن فارقه الصبر فارقه اليقين

∴

يقول بعض الباحثين عن علل الاجتماع ان الذعر الذي يبديه هؤلاء المتراجعون ابان النهضات والمصارعات القومية ليس الا ذعرا مموها يخفون تحت طلائه غايات واطماعا ذاتية فهم يترصدون اوقات الملاحم وقد يشاطرون في اذكاء نيرانها لينصبوا على جماجم شهدائها جسرا من الخذلان يعبرون عليه الى حيث الحظوة والمقام المحمود عند المستبدين من ارباب الامر والنهي

ولعل هذا من جملة اسباب الفشل التي طرقت افكار الافراد الذين عتبنا عليهم اهمالهم الاهتمام بقضية بلادهم فربما كان اليأس الذي حصل لهم ناشئا من فقد ثقتهم في العاملين وقد تزلزلت تلك الثقة بما شاهدوه من خروج ثلة من المارقين كانوا اعضادا فاصبحوا اضدادا وربما قالوا ما الضامن لنا في استقامة القائمين بالحركة الوطنية ومن الذي يكفل لنا عدم تقلبهم

اجل انا اعذرهم لكونهم ذوي دراية بالروح الشرقية التي تختمر عوائدنا واخلاقنا كما تكبر بروح النظم الاجتماعية وتطوراتها، اعذرهم لاني اعرف ان الشرقيين يعتقدون في الرجال اكثر مما يعتقدون في المشاريع ويؤملون كل الخير من الافراد ولو تلاشت في ظل شهرتهم المؤسسات، واخالفهم لاني اعلم من جهة اخرى فساد هذه النظرية التي هي الجرثومة الاخيرة الباقية من اثار الحكم الفردي الذي اخنى على الشعوب الشرقية دهرا طويلا - ولا زال في بعض الجهات - فافقدها لذة العمل وجرد من نفوسها الاعتماد على قواها وصيرها منقادة لمن يسوقها ويقتص الزعامة عليها، والا فاي خوف على المؤسسات والمشاريع اذا زايلها بعض بنيها وعملوا على كيدها فانهم ان يغادروها بذواتهم، واما مجهودهم في تكوينها فباق حيا ينتفع به غيرهم ويزول مكر الكائدين وينفث ذكرهم واما المشروع فهيهات ان يزول وهيهات ان ينال منه الدهر منالا لانه ليس من امر الفرد بل من امر الجماعة ويد الله على الجماعة

∴

تسير النهضات القومية في سبيلها وهي تجتاز ما ينصب لها فيها من العراقيل والعقبات فاذا انقلب احد السائرين من رجال النهوض واصبح عقبة فانها تجتازه ايضا وتمر على جدثه من جملة العقبات غير ملتفتة اليه ولا محرقة الارم عليه، فاني حسب القاعدة التي تقدمت لا اعتقد في الرجال اعتقادا اعمى لعلمي بان

قلوب الناس يغشاها انقلاب
وحالات ابن آدم تستحيل

وانما اعتقادي في المشروع يفوق كل اعتقاد لذلك لا ارى في الحركة التونسية ما يوجب الخيفة على انتثار عقدها ما دام بقاؤها مكفولا بوجود هيكل متين الدعائم وطيد الاركان وهو بمثابة قلعة محصنة مسلحة فمن كان بداخلها كان آمنا ومن بعد عنها رمته بمقذوفاتها ولم يفلت من اذاها

وقد كان عمر رضي الله عنه من اشد الناس حبا للنبي صلى الله عليه وسلم حتى انه لما علم بوفاته خرج في الناس وقال: من قال ان محمدا قد مات قطعت عنقه ونحن نرجو ان لا يودينا فرط حبنا فيمن عملوا معنا حتى نعتقد فيهم انهم لا يموتون ولا ينقلبون أفان مات احدهم او تنا حسبنا ارتقل ادينا انقلبنا على اعقابنا ؟ فمعاذ الله ان نضل السبيل بعد ان اهتدينا اليه وسرنا عليه.

∴

خصلتان ذميمتان الياس والجبن كلاهما فتاك وكلاهما قاتل فليتطهر منهما من احس بهما ان رام السعادة واما الداء الثالث الذي اشير اليه في هذه العجالة وهو الطمع فلا دواء فيه لانه داء مقصود واصحابه جديرون بالشفقة

هذه الامراض الثلاثة التي حلت باحاد لا يقتنع لهم بشأن فارجس منها بعض اصدقاي خيفة وطلبوا مني بيان راي فيها فقلت بايجاز ونصيحتي الاخيرة التي اسديها لابناء بلادي هي ان لا يكثروا حول هؤلاء المصابين ترديد كلمة «الخيانة» فانها تهيج اوصابهم ويصيبهم منها مس من الجن يحسبون به انهم على شيء وهم خلو من كل شيء فاني ارى ان الخيانة لا ينطبق مدلولها الا على من كان بيده امر عام وتعمد التفريط فيه اما اولئك الضعفاء فادعوهم «بالمهزومين» وكفى

خفض مدة الخدمة العسكرية

تناولت بعض الصحف الفرنسوية هنا البحث عن امكان خفض مدة الخدمة العسكرية من ٣ سنوات الى ١٨ شهرا

تناولت هذا الموضوع بدون ان تفيض البحث فيه بل اقتصرت على نبذكات تلوح لاول مرة انها مجرد فكرة لناشريها وان طالب بعضها بالحاح تنفيذ مشروع خفض المدة ولكن سرعان ما ظهر ان تلك الفقرات هي صورة مصغرة للجدال العنيف الذي اثاره بعض النواب في مجلس الامة الفرنسي لفائدة تنزيل مدة الخدمة العسكرية الى ادنى حد ممكن فكان لجداله هذا صدى في البلاد التونسية رددته تلك الصحف بصورة ضئيلة وأدته في فقرات ليست بالشيء الذي يذكر ازاء الموضوع

ولئن استقر الراي على جعل مدة الخدمة العسكرية بفرنسا لا تزيد على الثمانية عشر شهرا فان هذا التخفيض قد عارض في اجرائه بالبلاد التي تحتلها فرانسا جمع من النواب اذ طلبوا جعل هذا الامر قاصرا على ما يسمونها ام الوطن اي فرانسا وهذا ما دعا بعض الصحف هنا الى الخوض في هذا الموضوع وطالب بسحب قانون التجنيد الفرنساوي فيما يخص خفض المدة على البلاد التونسية

والذي ادركنا العجب منه ولم ندرك له مرمى بعد هو مسارعة الحكومة الى نشر اعلام يتعلق بالموضوع خيرتنا فيه بين امرين :

اما ان تسحب علينا قانون التجنيد الفرنساوي الذي يخولنا خصم نصف المدة المقررة في قانون التجنيد التونسي حسب ما ادعته بان تكون مدة خدمة التونسي بالجيش لا تزيد على الثمانية عشر شهرا مثل الجندي الفرنسي وفي هذه الصورة تحرمنا من الميزات والمنح التي يخولها لنا قانون التجنيد التونسي كاعفاء الوحيد في عائلته وحاملي الشهادات العلمية المخصوصة وابناء العاصمة التونسية وغير ذلك من دخول الجندية، وعللت هذا بكون القانون الفرنساوي لا يحتوي على هذه الرخص

واما ان نبقى خاضعين لقانون التجنيد التونسي متمتعين بميزاته وفي هذه الصورة يجب علينا ان نقضي ثلاثة اعوام مجندين !

فنحن لحد الآن لم ندرك الداعي الذي جعل الحكومة تسارع بنشر هذا الاعلام الضيق الدائرة اذ يبعد علينا ان نعتقد انها كانت مدفوعة الى هذا النشر بتاثير تلك الفقرات المقتضبة وان كنا نعلم علم اليقين ان الحكومة لا ترتاح الى الاخذ والرد في هذا الموضوع، موضوع التجنيد الذي لم تتناوله الصحف قبل اليوم

على ان الحكومة وقتت في الاعلام الذي نشرته ضمن دائرة ضيقة ولم تتجاوز حدودها الى حيث الحقيقة وهي الرجوع الى الاصل في مدة التجنيد المسطرة بالقانون التونسي وهي عامان فقط

كلنا يعلم ان مدة الخدمة العسكرية كانت منذ زمن ليس بالبعيد عامين لا ثلاثة اعوام وكان الناس اذ ذاك يتذمرون من طولها ويترقبون خفضها الى ثمانية عشر شهرا ولكن حالة فرنسا اذ ذاك واحتياجها الى جيش عتيد يقيها خطر الذين يتحينون الفرص لمهاجمتها قد حال دون بلوغ هذه الامنية وما كان ليخطر ببالنا ان توقع فرنسا لمثل ذلك الامر يقضي على الجندي التونسي بان يبقى تحت السلاح ثلاثة اعوام كاملة بدل العامين

كما انا لم يدر بخلدنا يوما ان فرنسا تزيد في مدة الخدمة العسكرية ابان احتياجها للجند وتوقعها للخطر وتحرمنا من تطبيق مدة الثمانية عشر شهرا في الوقت الذي يجري بها العمل بفرنسا وغيرها بدافع الاحتياج لليد العاملة وتسديد حاجات اجتماعية

والبلاد التونسية ليست باقل احتياجا من فرنسا في هذا الموضوع فالعامل الاضطراري الذي اوجب على فرنسا خفض مدة الخدمة العسكرية هو موجود في تونس ولكن باضعاف مضاعفة

فالبلاد التونسية محتاجة احتياجا كليا الى يد عاملة لتنشيط المشاريع الاقتصادية وتسديد النقص الحاصل في الفلاحة وغيرها من جراء النكبة التي اصيبت بها المملكة التونسية ، والتي افقدتها خمسة واربعين الفا من شبانها العاملين الاقوياء الذين ذهبوا ضحية الدفاع على فرنسا عدى سواقط الحروب الذين عطلت الات عملهم وتكسبهم فهم في عداد المعدومين ، فلئن احتجنا من جهة العمل الى ما يسدد هذا النقص ، فنحن محتاجون ايضا الى تسديده بالسعي وراء تكثير النسل لتعويض تلك الخسارة الفادحة

فابقاء الجندي التونسي تحت السلاح معطلا على العمل الاقتصادي والاجتماعي ثلاثة اعوام كاملة ، يسبب لنا خسارة على خسارتنا ويرجع بنا من الوجهتين الاقتصادية والاجتماعية خطوات شاسعة الى الوراء ، وربما كانت مخطرة على حياتنا ومسببة لنا اضرارا لا قبل لنا بها بالمرة

ضرورة ان البلاد التونسية ليست في حاجة الى جند كبير يقيم تحت السلاح المدة المعلومة فلا خطر في الداخل يستلزم هذه القوة وما تكلفه من المصاريف ، ولا خطر في الخارج ايضا ، وعلى فرض وجود هذا الاخير ، فالجيش التونسي ليس من شانه دفعه ، اذ لا قدرة له عليه ، وبالاحارة فهو من واجبات فرنسا التي اخذت على عاتقها الدفاع عن هاته المملكة من كل خطر يتهددها وغاية ما تحتاجه البلاد ، هو اقامة حرس من الجندرمة المنظمة في اقسام المملكة ، وابقاء القدر اللازم من الجند لحماية المعاقل فقط

وعلى هذا فليس الواجب خفض مدة الخدمة العسكرية فقط ، بل وخفض عدد الجند ايضا ، ليتسنى للبلاد حفظ الموازنة ، وتعويض الخلل والنقص الذي الم بقوتها الاجتماعية والاقتصادية فاذا طلبت الامة هذا ، فانها لا تطالب الغاء قانون تجنيدها ، وان يسحب عليها بدله قانون التجنيد الفرنسي ، الذي يحرمها مما خولها قانون تجنيدها من الميزات

وغاية الامر ان تجري مخالفة هذا القانون نوعا ما لمصلحة كما جرت من قبل، وحملت الامة ما حملتها من التكاليف

في برقية « للاهرام » ـ ان مصطفى كمال باشا خطب في مندوبي الصحف بازمير فصرح بان الموصل جزء لا يتجزا من تركيا

ثم قال : ولا ازال الى الآن جنديا ولكني اريد منذ الآن ان اكون من واضعي قوانين السلم اما اذا كانت اوروبا تريد غير ذلك فتي وسعي ان اوكد لكم انا اقوى مما كنا واننا نستطيع تماما تحقيق جميع امانينا

مشروع عظيم

يسعى جماعة من المفكرين وعلية السلاكة والتجار الى تاسيس مصرف مالي على طرق يبيحها الشرع ذي راسمال متغاير قدر للابتداء منه مليون فرنكا وهو يتعاطى سائر اعمال البنوك ويعاضد بنوع خاص التجار والفلاحين والصناع من التونسيين

ونحن بودنا نجاح هذا المشروع الذي يسرنا تاسيسه لاننا في اشد الحاجة اليه اذ ان امثال هذ المشروع من المؤسسات المالية تعد من اسس النهضة الاقتصادية التي ترتكز عليها سعادة المستقبل بالامل وطيد ان تنجز همة القائمين بهذا المؤسس وتبرزه من حيز القوة الى حيز الفعل ليبرهنوا على مقدرتهم واعتنائهم بشؤون حياتهم اعتناء يدل على انهم من امة جديرة بان تنال من حقوقها ما يجعلها في مصاف الامم الحية

سنة حسنة

فاتنا ان نذكر ان السيد عبد الجليل الطويبي ختن ابنيه النجيبين ولكن بطريقة خالية من البدع الداعية للاسراف استوجب عليها شكر الذين يتذمرون من تلك البدع المستنكرة وحقيقة قد استن هذا الماجد سنة حسنة له اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة

اثر جليل

كان اصدر الاستاذ الكبير والسياسي الكبير السيد احمد رضا رئيس مجلس الشيوخ بتركيا سابقا كتابا سماه : الخيبة الادبية للسياسة الغربية بالشرق . قال عنه انه خلاصة ما تحصل عليه من الخبرة مدة حياته التي قضاها في مصارعة مع الحوادث وشاهد خلالها من تصادم سياسة الشرق والغرب ما جعله يكتب ما يكتبه عن خبرة ومثله من يكتب عن هذه الحالة فيتنزل في وصفها على الحقيقة ولقد تحصل اخيرا بعض نبغاء مواطنينا واحد شباننا النشيطين المخلصين الى التحصيل على رخصة من المولف لتعريب هذا المولف الجليل والاثر الخالد وتقديمه لقراء الاتحاد . لتعميم النفع به والاطلاع عليه ويشاهد قراء الاتحاد اول قطعة منه في الاسبوع القبل ان شاء الله

العالم الاسلامي

معركة الموصل ـ اشتداد الازمة ـ بلغاريا تصر على المعبر ـ وفد تراكيا الغربية ـ نحو الحرب ـ يقظة العالم الاسلامي

ارسل اللورد كرزون لعصمت باشا يقول : ان المذاكرات الشخصية التي باشرناها منذ ٢٦ نوفامبر ١٥ ـ مشكلة الموصل الى [illegible] بنتيجة مرضية لذلك لزم جمع لجنة الامور السياسية والترابية لعرض المسالة عليها والمفاهمة في حدود العراق وسوريا »

وماكاد ينتشر هذا الكتاب حتى ساد الانزعاج في كامل الدوائر الفرنسوية وعمها القلق خشية ما ستبرد دسيسة اللورد كرزن في مسالة الحدود السورية الا ان الدوائر الانكليزية سارعت لازالة ما عاق بالاذهان من ذلك واجاب عصمت باشا بانه مستعد لحضور جلسة اللجنة للمفاهمة في مسالة الموصل ، اما حدود سوريا فانه يعتبرها حلت بصفة نهائية في اتفاقية انقرة وبهذا خابت دسيسة انكلترا

واجتمعت اللجنة يوم الثلاثاء ، فتكلم كرزن عن المذاكرات السالفة وخيبتها ، وطلب من عصمت باشا بيان رايه في المسالة ، فنطق عندئذ عصمت بخطاب مسهب بين فيه الاسباب السياسية والاقتصادية والجغرافية والجنسية التي تجعل الاتراك يصرون على استرجاع بلادهم الموصل ، وقال ان سكان هذه الولاية يبلغون ٥٠٣٠٠٠ نسمة منهم ٤٠٠٠٠٠ من الاتراك والبقية من الاكراد والعرب خلافا للاحصاآت الانكليزية القائلة ان بلاد الموصل ٧٥٠٠٠٠ من السكان فيهم ٤٠٠٠٠٠ من الاكراد والبقية من العرب والاتراك ، وبعد ان انتهى بيانه سال اللورد كرزون قائلا : اي حق يخول لانكلترا التكلم على العراق واي حجة تبرر دعواها في الدفاع عليه ؟ ثم انهى حديثه طالبا استشارة سكان الموصل واعطائهم حرية تقرير مصيرهم

وبعده اخذ كرزن الكلام فاطنب في ذكر دخول تركيا في الحرب العالمية وكيفية الحرب بالعراق واحتلال الموصل ، ومن هناك تخلص الى ذكر الوكالات والوصايات وترنم بمدحها والثناء عليها

ثم استشهد بعدة امور توجب بقاء الموصل للعراق ، منها ان ارجاع هذه الولاية للاتراك يجعل بغداد على مسافة ٦٠ ميلا من التخوم التركية وفي ذلك خطر عظيم على مملكة العراق . . .

اما مسالة البترول ، فان انكلترا لم تفكر فيها قط (وهو كذلك !!) ولم تجعلها ابدا نصب عينيها ، وانما هي تراعي مصلحة العراق ليس الا !

وختم كلامه رافضا الاستشارة التي طلبها عصمت لاستحالة تنفيذها على زعمه ، حيث ان السكان لا يفهمون الامور الاقتصادية والسياسية والتاريخية والحربية ، فربما تكون افكارهم ضد مصلحتهم (؟؟)

وبما ان المسالة تتعلق ببلاد تحت الوصاية من قبل جمعية الامم فان كرزن يرى تحكيم الجمعية في شان مصير هذه الولاية التركية

وقد ايد بومبار نائب فرنسا هذه الفكرة ، وكذلك غاروني نائب ايطاليا اما عصمت فقد اصر على رايه ، وانفضت الجلسة على موعد الاجتماع في المساء

وما كان المساء باسعد من الصباح في حل المشكل ، فان الجلسة فتحت على الساعة السادسة وابتدا عصمت الكلام بانتقاد خطاب كرزن ودحض مدعياته ، وقال ان تركيا لم تجعل مسالة البترول مطمح انظارها ، انما هي تريد استرجاع بلادها والعيش داخل حدودها الطبيعية ، كذلك تركيا التي تعترف باستقلال العراق لا تنوي ضده اي عملية عدائية ، لذلك فمسالة بقاء بغداد على مسافة ٦٠ ميلا من التخوم التركية لا عبرة بها ، ثم تكلم عن احتلال الانكليز الموصل وكذب مقررات كرزن قائلا : ان الانكليز لم يحتلوا الموصل زمن الحرب حيث ان الهدنة امضيت يوم ٣٠ اكتوبر ، وارسلت تركيا الى قوادها بالكف عن القتال ، الا ان القائد الانكليزي بالعراق ادعى انه لا علم له بالهدنة واحتل الموصل بدون حرب يوم ٤ نوفمبر

ثم عاد الى ذكر الوصايات وانتقادها ، وصرح بالكلمة التي كان العالم الاسلامي عموما والعربي خصوصا ينتظرانها بفراغ صبر ، وهي قوله :

(ارى من واجبي ان اصرح لكم بغاية الجلاء والوضوح ان تركيا لا تعترف بادنى وكالة او وصاية لاية دولة من الدول . . . . .)

وعاد بعد هذا الى الدفاع عن فكرة الاستشارة ودحض نظرية التحكيم قائلا : ان تركيا لا تستطيع ان تترك عضوا من اعضائها يسكنه ابناء جلدتها تحت رحمة التحكيم ، وختم كلامه بقوله :

« ان العالم اجمع سيكون معنا حيث ان قضيتنا عادلة ، لقد ضحينا تضحيات عديدة لاجل توطيد السلام ، وجميع العالم يعترف لنا اليوم باحقية مطالبنا »

وعند هذا تكلم كرزن رافضا الاستشارة ومويدا فكرة تحكيم جمعية الامم وقال ان تركيا ستتمكن من بيان نظريتها بغاية الحرية في الجمعية وايده بومباي وغاروني والبارون هياشي نائب اليابان وحذروا تركيا سوء العاقبة وحاولوا اقناعها بوجوب القبول ، الا ان ذلك لم يوثر على عصمت ادنى تاثير ، وقال انه لا يعترف بوصاية انكلترا على العراق ، لذلك لا يمكنه ابدا قبول التحكيم

فقال كرزن عندئذ انه يرى الحالة مخطرة جدا ، وانه سيكاتب جمعية الامم لتتخذ احتياطاتها تجاه الحرب التي ستكون تركيا مثيرة لها ، كانه يحاول بذلك جعل كل الدول المنخرطة بالجمعية ضد تركيا وهذه من اغرب الوسائل لاجبار دولة على التسليم في حقوقها ، وقد كتب كرزن الكتاب على مقتضى الفصل ١١ من قانون الجمعية ، وعرضه على رؤساء الوفود المتحزبة وتفاهم معهم مليا في شان الحالة التي كونتها مسالة الموصل حتى صار كل من الوفدين التركي والانكليزي يرى اخفاق المؤتمر ابسط من التنازل عن فكرته فيها

وساد الانزعاج في كل الدوائر السياسية من هذه الحالة المرتبكة التي ما سببها الا الجشع الاستعماري الانكليزي ، وازدادت الازمة اشتدادا برفض بلغاريا للاقتراحات التي قدمت لها بشان مرسى دده اغاج ، فانها اصرت على طلب معبر ترابي يصل بينها وبين هذا المرسى

وكذلك قدم وفد من اتراك طراكيا الغربية ، يطلب ان يبرد المؤتمر جانب الالتفات ويصر على تحصيل الاستقلال لبلاده حتى لا تذهب الاكثرية الاسلامية بها ضحية الاقلية اليونانية وسوء ادارتها وسلوكها الوحشي

كل هذه الامور جعلت انكلترا تفكر في سوء المصير ، وتحضر قواها ودسائسها لخوض غمار الحرب ضد تركيا ، كأن خيبتها الماضية وانهزاماتها لم تعطها درسا مفيدا ، فاخذت تحشد الجيش اليوناني بطراكيا على ضفاف ماريتزا خلافا لما تقتضيه هدنة مودانيا ، وقد تجمع الآن ما يبلغ ٧٠٠٠٠ حتى اضطر عدنان بك والي الاستانة الى الاحتجاج متسائلا هل هدنة مدانيا باقية ام لا

واصدق دليل على ان انكلترا هي التي تحرض هذا الجيش المسكين على التجمع رغم حالته الادبية السيئة ، هو الكتاب الذي ارسله م . فرانكوس الوزير المفوض اليوناني ونائب اليونان سابقا لدى جمعية الامم الى هذه الجمعية ، يقول فيه : ان حكومة اليونان تريد ان تقود البلاد الى حرب جديدة مع تركيا ، لتتمكن من الحكم وقد عرضت هذه الحكومة على احدى الدول المثلثة للوزان ، ان تستخدم الجيش اليوناني ضد تركيا ، واحال انها تمام الفاقة التي عليها الشعب اليوناني بعد ما انهكته حرب عشرة اعوام وطلب اخيرا تدخل جمعية الامم لقمع هذه الحركة

هكذا تعود انكلترا الى دسائسها مستعملة سلاحها القديم الذي انكسر في نحرها ، وسينكسر مرة اخرى ان اعادت استعماله وهيهات هيهات لها ان تنال ماربا من العالم الاسلامي المستيقظ المتحد

فالشرق قد علم اليوم قوته وعزم على نيل حقوقه وتحصيل حريته وهو كتلة واحدة وراء تركيا ، رافعة رايته وحامية ذماره ، وترى اليوم في الحيرة نواب العالم الاسلامي اجمع يفكرون في مستقبل بلادهم ومصير اوطانهم

وقد ظهر هذا الاتحاد المتين في حفلة جرت اخيرا بانقرة احتفالا بقدوم السيد احمد السنوسي اليها، فقد ادب له احمد خان قنصل افغانستان مادبة فاخرة، حضرها نواب الاصقاع الاسلامية كالهند ومصر وطرابلس وما يجاور ذلك من البلاد

والقى احمد خان خطابا نوه فيه بشان الوحدة الاسلامية وتعاضد المسلمين للحصول على اماني مصر والهند وتكاتفهم للجهاد في سبيل قائدتهم العظيمة تركيا

ثم القى رؤوف بك رئيس الوزراء خطابا فتحه بقوله : ان الغاية التي تسعى اليها تركيا هي رفع منار الاسلام وتجديد سمعته وحماية ذماره

وكان من بين الخطباء احد نواب الهند الذي قال : ان الهند التي تجاهد للتحصيل على حريتها واستقلالها ستمد تركيا بكل اعانة تحتاجها

هذا ما يجري بالشرق ، وهو بمثابة العنوان للكتاب ، فليكتف الغرب بتلاوة العنوان ، وليكبح جمشعه العنان ، وحذار حذار له ان يصادم الكتلة الاسلامية ، فانه ان فعل ذلك ، كان كمن حكم على نفسه بالاعدام وجر على العالم شرا وبيلا ، فما كل مرة تسلم الجرة ، وان انتصر بالامس على العالم الاسلامي وهو متخاذل ، فلن ينتصر عليه اليوم وقد ادرك ان لا حياة له الا بالاتحاد

احمد توفيق المنصور

مع السلامة يا من سار مرتحلا

فارقنا يوم السبت الماضي الخل الوفي والصديق الفاضل الشيخ ابراهيم طفيش قاصدا الديار المصرية

فارقنا هذا الصديق لا عن قلى ولا عن طيبة خاطر، ولكن بامر الحكومة التي اوجبت عليه مبارحة التراب التونسي ، مدفوعة بتاثيرات الجوسسة وبلاغات الوشاة ، وهذا لعمر الحق مظهر من مظاهر الضعف في السياسة التي تصاب به حكومات الاستبداد في كل الامصار

خير الشيخ طفيش بين ذهابه الى مسقط راسه بلاد الجزائر ووادي مزاب وبين ان يقصد اي مكان شاء اذ الغاية ابعاده عن التراب التونسي فاختار مصر ونعم ما اختار ، فلقد كان اختياره هذا مدعاة لاغتباطنا بدل الاسى على فراقه فائن رفع كليم الله الجمر عند التخيير فقد جرى الشيخ على عكس طريقته

كانت تهمة الشيخ طفيش فيما بلغنا تنحصر في كونه من دعاة الجامعة الاسلامية وانه من اعوان الشيخ الثعالبي في هذه الدعوة وهو عمدته في نشرها بالقطر الجزائري

ولهذه التهمة شروح وحواشي ضافية مؤلفة من التقارير التي كان يرسلها الذين يقولون انهم مسلمون الى الادارة،

سال مدير المحافظة الشيخ طفيش عن علاقته مع الموراني صاحب جريدة « المنير » وعن سبب اخراجه تلامذة بني مزاب من مدرسته وعن مكتوب ارسله الشيخ طفيش الى الموراني به تهديد بالقتل وغير ذلك من الاسئلة

ولا يبعد ان يكون للتشريبات التي نشرت ضد الشيخ طفيش بجريدة « افريقيا » وغيرها علاقة بهذا الابعاد

فليحفظ التونسيون اساءة بعض اخوانهم الى ضيف نزيل بلادهم مهاجرا فيها لله ولرسوله وللعلم والتعليم واستعمالهم يد القوة لضربه هذه الضربة المؤلمة من حيث لم يات ضدهم عملا ولم يرتكب في بلادهم جريمة على ان جريمتهم هذه لم تكن مقصورة على الشيخ ابراهيم الذي ابعدوه فقط بل تناولت اطفالا صغارا جاءوا هذه البلاد طلبا للعلم ودخلوا جامعها الاعظم ومدارسها القرآنية وكانوا تحت كفالة الشيخ ابراهيم ورعايته ، فماذا يكون حالهم بعد ابعاده ؟

ليحفظ التونسيون هذا ، وليسجل التاريخ لتلك الايدي الاثيمة هذا الجرم الفظيع بل هذه النقطة السوداء التي وضعوها في تاريخ النهضة التونسية، وليست الاولى في بابها، فلقد آذوا من قبل هذا وطنهم وخيرة بنيه ، وكانوا حجر عثرة في سبيل العاملين وقذى في عين تونس والتونسيين

عرفنا الشيخ ابراهيم ابان مزاولتنا للدراسة بالجامع الاعظم وكانت حلقة الدرس مبدا الرابطة واول عهد التعارف ، عرفناه فعرفنا فيه الفضل والنبل والصدق والاخلاص والاباء والغيرة الاسلامية النادرة ، وكانت هذه الخصال الحميدة تزداد وضوحا لنا فيه او تعظم هي في نفسه بقدر استحكام تلك الرابطة وتوثق ذلك العهد

ولم تكن همة الشيخ لتنصرف الى شيء انصرافها الى تحصيل العلم والحث على طلبه فهو الذي حشر بهمته جمعا من مواطنيه الى مزاولة العلوم بالمملكة التونسية في معهدها الاعظم ومدارسها الحرة وهو الذي نظم هذا العمل واقام له لوازمه

ولقد كان سرور الشيخ عظيما بذهابه الى مصر حيث عزم على الانخراط في سلك طلبة الازهر الشريف لزيادة التحصيل وشحن الحافظة بانوار ربما استفاد من ضوئها الناس فيما بعد

فالى حيث العلم والعمل والى حيث الحرية الكاملة ومظاهر الحياة الحقة ومجهودات الشعوب الحية العاملة الناشطة في العمل، الى حيث تستقبلك مصر مفلتة من قيود عبوديتها مستقبلة شمس الحرية وصبح الاستقلال ، فلئن ودعناك بقولنا مع السلامة يا من سار مرتحلا « فستستقبلك مصر بقولها : فمرحبا ثم اهلا بالذي قدما،

هذا وقد ترك لنا الشيخ فصلا اوصانا بنشره وتعهدنا له بذلك ووفاء بهذا العهد ننشره له تلو هذا الوداع ونصه :

يوجد في كل بلاد خونة ودساسون يتعقبون الرجال الصادقين ويلاحقونهم حيثما ولوا وجوههم شطر المصالح العمومية دابهم اختلاق الاراجيف والمفتريات للسعاية بالمذكورين لدى الحكومات المرهقة وهم بهذه الحالة المخجلة اشبه ما يكون بالابالسة الذين يوسوسون في الصدور لتمزيق شمل الناس او بالكلاب الضالة التي تتغلغل من مكان لآخر وراء المزابل والجيف لشفاء ما بنفوسها من قرم وان كان ما بها داء عياء لا يرجى له شفاء وهذا اصدق مثال لطائفة الجواسيس الخبيثة التي نكبت بها الممالك الاسلامية المغلوبة على امرها

ومن هذا الرهط الخاسر رجل بقاله لا يعرفه الناس الا باخيه الانوك المشهور واخر قرين المعلوم (بوقارة) ... ويوجد على شاكلتهم اخر تقذفه الصحراء الى تونس يضرب على وترهم ويرقص لطربهم وان كان هذا المسكين لا في العير ولا في النفير

عرف هؤلاء النفر ومن كان على شاكلتهم من ذوي الفتن ان الحكومة توجس خيفة من الحركة الدستورية القايمة على ساق في المملكة التونسية فخالوها مغنما باردا ومنجما ذهبيا رقدوا عليه حيث توجد طايفة صالحة من المزابيين هاجرت لله في سبيل العلم وتنوير العقول فاحبوا ان يمدوا شباك دسايسهم للايقاع بهؤلاء الفضلاء ويفهموا الحكومة انهم لها اعداء كي يصدوهم عن التحصيل فاخذوا يحيكون على منوال جهلهم وغباوتهم علايق وصلات بين المنقطعين للعلم والتحصيل وبين الحركة الدستورية بصورة تذعر الحكومة تقالوا ما شاؤوا واختلقوا ما ارادوا مما تسود منه وجوه الذين يستحيون

اما تلك الوجوه الكالحة الشاحبة فلا يؤثر فيها شيء وكيف يؤثر فيها وقد نزع الله منها الرقة والنضارة وكل معنى لطيف وجبلها وقفا على الصفاعة والرقاعة ؟

وكم لهؤلآء الخاسرين من مكايد تعجز الشياطين فقد انتهز بعضهم فرصة الاحتفال بمولد الرسول صلوات الله وسلامه عليه في ثالثه في هذه السنة وحاكوا فيه الوشاية بنفر من الوجهاء لدى الحكومة حيث زعموا ان اجتماعهم كان تحت ستار الاحتفال والقصد منه جمع الاموال للحزب الدستوري بتونس مع ان الذين وشوا بهم لم يتطرق الى افكارهم معنى الدستور ولم يفهموا ما هي غاية الدستوريين حتى يسارعوا بجمع الاموال لاعانتهم كما زعم هؤلاء المفتونون قاتلهم الله انى يوفكون

ولما بلغت هذه الفرية الحكومة اسرعت الى تحقيقها وخالت انها ستصيب هدفها من اولائك الما كن فتحت بحثا طويلا عريضا ولكن بعد التنقيب والتدقيق وفحص الضماير والنفوذ الى اعماق القلوب رجعت ادراجها وتبين لها كذب الباغين،

ولما اخفق هذا السعي المقبوح بقاله ازمع كل من النفرين المتقدمين على الانتقال الى تونس والتفتيش فيها عن مقتل يدميان به فؤاد انوفهما فنزلاها اوايل دسامبر الفارط ضيفين ودخلا الى منزله بعض الاغبياء الذي اتخذ بيته مجمعا ساقلا للجواسيس والدساسين وهناك التام شمل العصابة فانضم اليهما المسمى حم المعروف ... والرزقي صاحب المشاريع الاقتصادية التابعة، ..والمراني الذي عاش في نعمة المزابيين دهرا ثم كفر بها وجحدها ....

وبعد اجتماعهم اتفقوا على تدبير المكايد والمؤامرات،

ولم تكد تتم تداير هذه العصبة حتى دعاني ادارة المحافظة العامة بتونس للحضور لديها يوم ١٩ من الشهر المذكور فلبيت الدعوة فالفاني المدير وكان امامه ملف كبير من الاوراق يتلو منها تقارير كثيرة اخبرني المدير انها مرفوعة ضدي (تلي ما يقال من يحي بن عمر وسليمان قضي) ثم اردف ذلك بقوله انك تشتغل هنا مع التونسيين ضد فرنسا وتعمل لفائدة الدستور ولك صلة متينة بالشيخ الثعالبي ثم سالني هل بينك وبين الشاذلي المراني عداوة ؟ فاجبته بالسلب فقال اذا لماذا اخرجت الاولاد الذين هم في كفالتك من مدرسته لو لم تكن مناقضا له في الراي ومخالفا له تمام المخالفة، ثم انك لم تقتصر على ذلك بل جئت تهدده بالقتل،

وهنا اخبرني المدير بوجود رسالة ادعى المراني انها ارسلت اليه من قبلي تتضمن تهديدي اياه بالقتل فاستغرقت في الضحك وسالت المدير ان يطلعني عليها فابى، فقلت يمكنكم بهذه الحجة التي تستندون اليها في اتهامي ان تحيلوها على القضاء وهناك يسفر التحقيق عن هذه التهمة ويرافيها من الصحة والبطلان،

من هو المراني ؟ وما هي قيمته ؟ وماذا يعنيني من امره حتى اعنو لتهديده او افكر فيه ؟

انانه يحاول ان يجعل لنفسه شانا باختلاق تهمة كهذه ليوهمكم ان له تاثيرا في النفوس، وهو كما لا يخفى عنكم طريقة سخيفة لا تطلي على احد لذلك اريد عرضها على القضاء،

فماذا كان جواب المدير اثر البيانات الطويلة التي ذكرتها والاحتجاجات التي اوضحتها ؟

يجب عليك ان تترك تونس مختارا والا اخرجنك منها قوة واقتدارا، ولك ان تعود الى وطنك (الجزاير) لتنفيذ برامجك وافكارك التي ليس لها مجال في البلاد التونسية،

قلت اني ساخرج ولكن الى الشرق مشرق العظايم وهناك استريح من همزات الشياطين وكيد الكايدين

اما انا فلا الوم مدير المحافظة على معاملته ولا اعتب على ارتياب الحكومة في لان مركزها ربما كان يقضي عليها بالتوقي والحذر من رجال النهضة وطلاب الاصلاح ...

ولكن اعتب عليها تسرعها بتصديق الوشايات الملفقة وقبول النمايم السافلة التي لا تطلي على البسطاء والمغفلين فكيف بولاة الامور ومسيري سياسة الشعوب،

حقيقة ان ذلك لمن العجب العجاب عند الحذاق والبصراء!!!

قدمت الى تونس اواسط سنة ١٩١٧ لطلب العلم وتكميل النفس وقد عكفت على التحصيل كما يشهد بذلك كل من عرفني من اخواني التونسيين وهم كثيرون بحمد الله ولم اجد طول هذه المدة فراغا من الوقت اشتغل فيه بشؤوني الخاصة فما بالك بالشؤون العامة السياسية التي ستستاثر باوقات الانسان،

نعم انا لست ممن يتجافون السياسة وينكر الاشتغال بها على القادرين عليها والاشتغال بها حق مباح لكل انسان ولكنني كنت ارى ان وقت اشتغالي بها لم يحن بعد وانما يحين يوم ينتهي تحصيلي العلم وعندئذ يكون لي الخيار

ها انا ذاهب الى مصر في سبيل العلم ايضا لا في سبيل السياسة وليس من قصدي ان احرج الحكومة ولو انها احرجتني...

فالوداع ايتها الخضراء التي احببتها من شراشر قلبي،

والوداع ايها الاصدقاء الذين اودعهم بدموع هتانة، ولا اقول ان الظلم فرق بيننا بل فرقت بيننا ايدي الاغبياء منا ومنكم فحسبهم الله وهو ولي الانتقام من الدساسين والخاينين

(ابراهيم اطفيش)

كنوز الاقصر

عثر الاثاريون في مصر اخيرا على مدفن لاحد الفراعنة به من نفائس الاثار ما يفوق الحصر وقد اشغل العثور على هذا الاثر اكثر صحف العالم وبالاخص صحافة مصر العربية فانها افاضت القول فيه ونشرت في وصفه نفائس الشعر وفرائد النثر

وما كنا نتعرض لهذا الحادث ونحن في ازمة سياسية اشغلتنا عن العالم لولا ما نشرته الديش من الافتراء الذي اوحته اليها بعض الشركات والذي يمس بسمعة اخواننا المصريين فيرى القراء في العدد المقبل ما يكذب ذلك الزعم الباطل

مكاتبات الجهات

الحرص

تشتمل بلادنا (الحرص) على عدة الاف من السكان، وبها مراكز للمصالح الدولية حتى انها تكاد تكون من المدن التي من نوع الدرجة الثانية ورغما من ذلك فانها فاقدة للماء الذي هو احد مادتي الحياة فلا يوجد مورد لاستقاء الناس سوى مواجل تجتمع بها مياه المطر، وعلاوة على كون هذه المياه ذات مضرة صحية، فانها ليست بكافية لحاجة السكان، فان هؤلاء يلاقون من الصعوبات عند اخذ الماء من جراء الازدحام المسبب لضياع الوقت، والتشاجر في بعض الاحيان، ولا يوجد من الموارد غير هذه عدى ابار على مسافة بعيدة من البلاد لا يقدر على جلب الماء منها الا الذي له دواب، اما العاجز والفقير واضرابهما فلا يجدون ما يلزمهم من الماء

وفقد الماء هذا لم يكن ناشئا عن عجز الحكومة عليه، بل عن عدم اعتنائها بذلك والتفاتها الى ما يقاسيه السكان من تلك المشاق، اذ ان مصلحة الشغال بها المياه الكافية الممكن جلبها بسهولة لقرب المسافة بينها وبين الحرص، وهناك مسالة اخرى يجب الاهتمام بها ايضا وهي موقع المقبرة واهمالها من حصن يحفظها مما عسى ان ينالها من الاضرار كرعي الدواب، وتدفق السيول الذي كثيرا ما ينشا عنه اخراج بقايا الاموات ورفاتهم ونشرها على ضفتي مجرى السيول، وكان الاجدر بالحكومة ان تحيطها بسور يحفظها مما ذكر خصوصا والمقبرة المذكورة وقف لسه دخل ذو بال، ويتذمر السكان هنا من فقد التعليم الديني مع وجود وقف ايضا على استاذين لتعليم الناس بجامع المكان، ولكن هذا الوقف قد استاثرت به ادارة الاوقاف، وتركت البلاد خالية من التعليم

فالى جميع هذه الامور نلفت انظار اولي الشان والرجاء ان نجد منهم اذنا صاغية

مكاتبكم م ب

الكاف

اتخذت الادارة البلدية طريقة لرفع الاوساخ من الحارات الاروبية فقط مستوجبة

... وحقها لدى السلم ... اتخاذ المسلمين وتسخيرهم لرفع المزابل وجر عرباتها بدل الدواب. والانكى من ذلك انها تلقي هذه القذورات حيث يدفن المسلمون امواتهم. وترفع من هناك على العربات التي يجرها اولئك المساكين الى خارج البلد. ولما اشتكى الاهالي من هذه المعاملة واهانة موتاهم الى المراقب السالف امرهم بجمع شيء من المال لاقامة سور يحفظ المقبرة ووعدهم بان الحكومة تدفع الباقي اذا لم يف المال الذي جمعوه بالمقصود فجمع الناس اذ ذاك ما يزيد على ٣٧٠٠ فرنكا فطالب منهم هذا المراقب ان يسلموها له ففعلوا وسلم هو لهم وصلا. ولكن لم يقع انجاز الوعد. فتردد الناس عليه مرارا وطلبوه بذلك. فادعى انه تفاهم مع نائب المجلس البلدي فوجد ان المسألة تستلزم ٢٠٠٠٠ فرنكا. فقالوا له ان هناك جماعة من البنائين المسلمين طلبوا لاتمام هذا الامر ٦٠٠٠ فرنكا فسوفهم بدل الانجاز واغضى عن هذا الامر وتساهلا حتى ذهب وذهب المال معه. وبقي ما كان على ما كان

فهل في نية المجلس البلدي بالكاف ان يقوم بهذا الامر وهو من واجباته ويعدل عن تسخير المساجين للاقتصاد في المصاريف. ويعمم تنظيف البلد الذي خص به الحارات الاوروبية الان فقط؟

مكاتبكم

طبربة

لقد وقعت بلد طبربة اخيرا في ازمة اقتصادية شديدة الوطأة لا تحتمل فزيادة على ما اصابها من العسر الذي اناخ كلاكله على كامل المملكة التونسية فهي تقاسي الاما اخرى اعظم فتكا واشد تنكيلا. وذلك من جراء نقص المياه وجفاف المزارع الناشئ عن تحويل وادي مجردة الذي تستقي منه زياتين البلد الكثيرة وفتح مجاري حالت دون طلوعه وانسيابه في تلك الزياتين. وكان اجراء هذا العمل لفائدة افراد من المستعمرين لا يتجاوز عددهم اصابع اليد. وجعلت بلدة كاملة وسكانها ومعايشهم وما يكسبون ضحية انتفاع هؤلاء الافراد

فقد كان الجسر المقام على هذا الوادي يحتوي على اربعة وعشرين بابا تدفق منها المياه ولكي يطلع الماء على الزياتين والمزارع. سد من تلك الابواب بقدر الحاجة. ولكن ارادة المستعمرين حالت دون بقاء تلك الابواب على ما هي عليه منذ ازمان عديدة تفتحوها ومنذ فتحها لم يطلع الماء على تلك المزارع والزياتين بحيث ادى جفافها الى موت الكثير منها. وعدم صلاح تلك المزارع للبذر

وبلاد طبربة تعتمد في حياتها على الزيتون وقليل من الحبوب والحيوان وبفقد الماء فقدوا كل ذلك. والانكى من ذلك انه في الوقت الذي كلفهم المستعمرون فيه الخسائر الفادحة كانت الحكومة تثقل كواهلهم بالضرائب. ولا تفتح عين العناية لما هم عليه

فهل يبقى اهل طبربة على هذه الحالة من الفاقة ونتائج مجهوداتهم من ازمان بعيدة معرضة للفساد بسبب فقد المياه اللازمة لحياة تلك الزياتين الكثيرة والعظيمة الانتاج ؟

حديث مع سفير الافغان في انقرة

عن نهضة العالم الاسلامي والحالة في الافغان

زار احمد خان سفير الافغان في انقرة مدينة «الطنه» في اواخر ديسمبر الماضي فاجتمع به فريد بك جلال رئيس تحرير جريدة «يني الطنه» في فندق بروصة. والسفير شيخ مسن. وكان عند اجتماع الصحفي به واضعا على راسه عمامة افغانية من حرير ذات عذبة طويلة تتدلى من تحت التاج المزين بالقصب الملفوفة عليه العمامة والظاهر ان هذه العمامة لفتت نظر الصحافي فقال له السفير احمد خان ! اراك تستغرب لبس العمامة. ان هذا اليوم يوم الجمعة. ومن عادتنا معاشر الافغانيين ان لا نذهب الى صلاة الجمعة الا بها. الست تراها جميلة ؟

وبالرغم من ان احمد خان يتعلم التركية في شيخوخته فانه كان يستطيع ان يعرب بها عن مراده. فسأله الصحفي !

ما هو رايكم في مستقبل الاسلام الذي نراه اليوم في طور نهضة حيوية كبرى ؟

:- اجاب ان الحرية والاستقلال ركنان عظيمان من اركان الدين الاسلامي قبل كل شيء واهم واقوى القوانين في حياة الاسلام هو قانون الشرع وليس في الاستطاعة العمل بالشريعة وسائر ما تستلزمه ما لم تكن ثمة حكومة حرة. هذا من الوجهة الدينية واما من جهة ما يوجبه الارتقاء البشري فانه لما كان ارتقاء كل امة وتقدمها متوقفين على ان تكون حرة فان الامم التي لا تملك حريتها لا سبيل الى ارتقائها وتقدمها. لذلك نرى كل امة ذات ادراك يسعى اهل الراي والعقل من ابنائها للحصول على حريتها واستقلالها قبل كل شيء اخر

هذه الدواعي المهمة هي التي رفعت العناصر الاسلامية الموجودة على جسم الارض الى النهوض وقد لمعت في افئدتها اشعة النور القوية. فالمسلمون يشعرون الان بحاجتهم الشديدة الى الترقي والتقدم. لا ريب ان الامم الاسلامية ستحصل بعد زمن قريب على حريتها واستقلالها. كل واحدة منها على حدتها. فالمسلمون لن يبقوا اسرى تحت تصرف ايه امة من امم الارض

لقد كان بعض الامم الاخرى في سبات عميق ولكن الحرب العظمى قد اطلقت فيها قنابل بعيدة الصوت ايقظت هؤلاء الراقدين من المسلمين. ويكفي ان نقارن بين الحالة التي كان عليها المسلمون قبل الحرب العظمى والحالة التي صاروا اليها بعدها حتى نعلم الفرق العظيم بين الحالتين

خذ لذلك مثلا الترك. فانهم اضاعوا بلادا كثيرة بسبب الحرب العظمى. ولكن هذه الحرب جعلتهم يطلبون الخلاص من الرق الاقتصادي والاسر الاجنبي وقد خلصوا وان تركيا اليوم مستقلة وحرة اكثر بالف مرة من تركيا امس

والافغان كانت قبل الحرب العظمى بعيدة عن معترك السياسة الخارجية. ولكنها اصبحت اليوم والشكر لله متمتعة باستقلالها. واعترف لها بهذا الاستقلال في جميع البلاد الخارجية. واتمنى ان تنال كل الامم الاسلامية ما نلناه نحن من الحرية والاستقلال المجردين من كل القيود. لكن كثيرا من الامم الاسلامية غير حاصلة على ذلك وبالاسف ... هذه الامة الايرانية اصبحت ميدانا لتصادم المطامع الاجنبية المختلفة.

وعلى كل حال فان عاطفة الاستقلال قد استيقظت في تركستان وبخارى والهند وبلوخستان

وان مصر قد تخلصت من بعض الرق الذي كانت مصابة به. وسوف تكون غدا حرة تماما

وفي الهند مئات من الاحزاب الثورية التي اذا نظرنا اليها نقتنع بان العالم الاسلامي سيتخلص من الاسر بعد مدة قليلة. ولو كانت الامم المتحكمة بالعالم الاسلامي ابعد نظرا واحكم رايا لمنحت المسلمين استقلالهم وعقدت معهم اواصر الصداقة المتينة. فالربح مهما كان عظيما لا يساوي النفرة والبغضاء اللذين ينتجان منه. وحوادث تركيا جاءت برهانا على صدق ما نقول وعلى ان الامم لا يمكن ان تبقى مغلولة الايدي مسلوبة الحرية والظلم وحده هو الذي حول انكسار الترك الى انتصار عظيم

وما على شبان الامم الاسلامية الا ان يكونوا مستيقظين. وان يعدوا انفسهم للعمل في سبيل اوطانهم. انهم اذا فعلوا ذلك تم لهم ما يتمنونه باسرع وقت. واذا هم تهاونوا في ذلك كان خلاص العالم الاسلامي لا بد منه ولا مناص من حصوله ولكن على يد جيل اخر ينال فخر هذا العمل

ان العالم الاسلامي لم يعد يحتمل الذلة والهوان وقد غدا شعارنا القومي : الاستقلال او الموت

لقد كان من داب المستعمرين ان يجتاحوا بلادنا ويملكوها. ثم يقولون لنا دائما اما ان تكونوا خداما لنا او ان تذهبوا الى مكان اخر. وان جوابنا على ذلك اننا لا نريد وطنا غير وطننا. وان لا نكون لكم خداما ولا عبيدا. فلم يبق امامنا الا ان ننتزع استقلالنا وحريتنا منهم

هذا هو مستقبل العالم الاسلامي

وسأله المحرر: وماذا تصنع الافغان الان وعلى اي محور تدور مساعيها ؟

واجابه السفير : - اريد قبل كل شيء ان اقول كلمة عن اميرنا الفتى وهو حضرة الامير امان الله فهو زعيم مجدد ومفكر بكل معاني الكلمة. وليس في بلاد الافغان رجل واحد غير راض عن الامير. وهو ساهر في الليل ومشتغل في النهار لمجد بلاده وسعادتها مضحيا في هذا السبيل براحته ونومه. واني انا شخصيا ديموقراطي صميم ومع ذلك فاني احب اميري حبا جما

لما راى من مساعيه الجليلة في سبيل وطنه. وقبل ان يتولى الامير امارة البلاد كنا نعمل معه لمقاومة الاستبداد .. وهو رجل شعبي

ولما نلنا استقلال الافغان. وانتهت الحرب التي نشبت بيننا وبين الانكليز. انصرفت الحكومة والامة معا الى الارتقاء الصناعي والعلمي والعسكري فسكان الجميع يعملون للتقدم في كل هذه المرافق. وفي كل يوم نشاهد في البلاد معامل جديدة. ويستدعي اهل الاختصاص من اوروبا وتركيا والقطر المصري. وقد كان عندنا قبل الان بعض المعامل للذخائر الحربية والمنسوجات والجلد تفي بسد حاجتنا من هذا القبيل. اما الان فاننا نتوسع في ذلك ونستجلب الالات المتنوعة الاخرى. لاننا مهتمون اهتماما عظيما بحياتنا الاقتصادية. وقد حصلنا على نجاح عظيم في ذلك حتى الان. وجميع سكان البلاد والامير على راسهم لا يستعملون الا المصنوعات الوطنية والامير لا تفوته فرصة تسنح في هذا الباب. وفي العيد الماضي وقف الامير على منبر الخطابة وقال:

ايها الناس يا ابناء امتي يجب عليكم ان تستعملوا ما يصنع في بلادنا مهما كان بسيطا فانكم باستعمالكم اياه تعملون على ترقيته بالتدريج يوما بعد يوم واحذروا من الاهتمام بالاشياء النفيسة التي ترد من الخارج فما ندفعه من الذهب والفضة ثمنا للمصنوعات الاجنبية يخرج من البلاد الى بلاد الاجانب ثم لا يلبث ان يتحول الى حديد واغلال لتقييدنا بقيود الاسر والذل

والنقود المستعملة في الافغان هي الفضة والذهب ونحن نستخرج مادتها من مناجم بلادنا ونضربها في دار الضرب الموجودة عندنا

ثم اخرج احمد خان من كيسه نقودا فضية وذهبية من نقود بلاده واطلع عليها المحرر واهداه نموذجا منها وهي جميلة ومعتنى بضربها عناية حسنة ،

ثم قال السفير :

وان المعارف تتقدم في بلادنا تقدما سريعا وكان في بلاد الافغان من قبل ستة مدارس فقط ولكن الجهود التي بذلت في السنوات الاربع جعلت عدد المدارس عندنا مائتين واربعين مدرسة والتعليم اجباري وبالرغم من وجود نقائص كثيرة في مدارسنا فانها سائرة في طريق التقدم واننا مهتمون بمدارس البنات وقد وجدنا صعوبات كثيرة عند الشروع في تاسيس اول مدرسة للبنات ولما راى الامير ذلك بادر الى تعيين الاميرات من الاسرة وذوات قرابته معلمات وناظرات ومفتشات لمدارس البنات فلما راى الشعب ان المدارس تدار بايدي نساء الاسرة المالكة اسرعوا الى وضع بناتهم في هذه المدارس وبعد ان كان عدد الطالبات عشرين بنتا فقط اصبح الان الفين وخمسمائة

وكان عندنا جريدة واحدة فيما مضى اما الان فقد ازدادت صحفنا وصدرت عندنا جريدة نسائية ايضا باسم « ارشاد نسوان » وكل الذين يحررونها ويديرونها من النساء. الاهرام - مصر

مدير الجريدة وصاحب امتيازها الشاذلي بن الخطاب

المطبعة الاهلية - عدد ٥ بتونس